الإهمال في العربية القسم الثالث "رفعُ الستائرِ عن مهملاتِ الدوائرِ" لجمال الدين أبي الفضل يوسف بن سالم بن أحمد الحفناوي (000 - 1178 هـ) (000 - 1764م)

دراسة وتحقيق:
أ.م. د. عامر مهيدي صالح العلواني
جامعة الأنبار ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

اسمه وحياته :

جمال الدين [1] أبو الفضل[2] يوسف بن سالم [3] بن أحمد [4] المصري [5]الأديب[6] الشافعي[7] القاهري [8] ، المعروف بالحفني [9] أو الحفناوي[10] ، وولد بحفنا [11] أو حفنة [12] قرية بجوار بلبيس [13] وقيل : من قرى بلبيس [14] ، وتلقى بالأزهر عن مشايخ عصره [15] ثم نبغ واشتهر بالأدب والشعر [16] ، توفي في صفر [1] سنة 1178 ثمان وسبعين ومائة وألف للهجرة [2]، وقيل :كانت وفاته في في شعبان سنة 1176 ست وسبعين ومائة وألف [3] .

---

(1) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(2) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(3) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2 / 216 ، والأعلام للزركلي 8 / 232 ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

(4) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(5) ينظر : هدية العارفين 2 / 242

(6) ينظر : هدية العارفين 2 / 242

(7) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(8) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(9) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، والأعلام للزركلي 8 / 232 ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

(10) ينظر : معجم المطبوعات 1 / 781.

(11) ينظر : الأنساب للسمعاني 2 /239 ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

(12) ينظر : الأعلام للزركلي 8 / 232.

(13) ينظر : معجم المطبوعات 1 / 781 ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

(14) ينظر : الأعلام للزركلي 8 / 232.

(15) ينظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

(16) ينظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

كان عديم النظير في الحفظ وحسن التقرير مع التحقيق الباهر للعقول والتدقيق المشتمل على أصول وفصول [4] . ودرس بالجامع الأزهر [5] ، والمدرسة الطبرسية [6] ، ولما توفي العلامة عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الأزهر وصار أخو المترجم (نجم الدين أو شمس الدين محمد بن سالم ابن احمد الحفنى أو الحفناوي الشافعي المصري) مكانه وكَّل صاحب الترجمة في التدريس عنه [7] ، وكان الشبراوي قد وصل في تدريسه في تفسير البيضاوي إلى سورة عم فشرع المترجم من السورة المرقومة بتحقيق بهر العقول وأعجب الفحول مع إلقاء ما عليه من منقول ومعقول [8] ، وكان رحمه الله تعالى من الرقة واللطافة على جانب عظيم وسعة من الحفظ والتفهيم يقرئ المتن والشرح والحاشية لا يخل بحرف من ذلك ويزيد عليه تحقيقات لطيفة [9] .

وليس هو (القاضي جمال الدين يوسف بن خالد بن أيوب الحفناوي نسبة إلى حفنا قرية بمصر الشافعي) وإن تشابه معه في الكنية والاسم واللقب ؛ للأسباب الآتية [10]:

- **أن الأخير نشأ بحلب**
- **وقرأ الفقه على ابن أبي الرضى وقرأ عليه القرآت .**
- **سافر إلى ماريدين فأخذ عن زين الدين سريجا**
- **وولي قضاء ملطية مدة ثم دخل القاهرة .**
- **وتولى قضاء حلب ثم قضاء طرابلس ثم كتابة السر بصفد .**
- **وتوفي بطرابلس في ثالث عشر المحرم سنة ثلاثين وثمانمائة في عاشر جمادى الآخرة .**

---

(1) ينظر : عجائب الآثار 330/1.

(2) ينظر : هدية العارفين 242/2 ، وإيضاح المكنون 71/3 ، وعجائب الآثار 330/1 ، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

(3) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 218 ، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(4) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(5) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(6) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(7) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(8) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(9) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(10) ينظر : شذرات الذهب 7 / 190–191.

مؤلفاته :

ألف مؤلفات دقيقة وتحريرات أنيقة ، وإن قيل : إنَّ غالب حواشيه مأخوذة من أخيه [1] (نجم الدين أو شمس الدين محمد بن سالم ابن احمد الحفنى أو الحفناوي الشافعي المصري) ، منها :

1- **مقامتان [2] .**
2- **رسالة في علم الآداب مشهورة [3] يطلق عليها : آداب الحفني ، وهو حاشية على شرح الملا حنفى [4].**
3- **شرح رسالته في علم الآداب [5] .**
4- **حاشية على شرح آداب البحث لمنلا حنفي[6].**
5- **حاشية على شرح الرسالة العضدية – خ [7] .**
6- **شرحان على شرح آداب البحث للمنلا حنفي [8] .**
7- **حاشية على شرح الاستعارات لعصام الدين للاستعارات [9].**
8- **حاشية على مختصر السعد [10] .**

---

(1)ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 93 ، معجم المطبوعات 1 /782 .

(2) ينظر : الأعلام للزركلي 8 / 232.

(3) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(4) ينظر :إيضاح المكنون 2/3.

(5) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، و إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون 3 / 153، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(6) ينظر : هدية العارفين 2 / 242

(7) ينظر : الأعلام للزركلي 8 / 232.

(8) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(9) ينظر : هدية العارفين 2 / 242، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، وإيضاح المكنون 3/71 .

(10) ينظر : عجائب الآثار 1/329 ، والأعلام للزركلي 8 / 232.

9- حاشية على جمع الجوامع لم تكمل [1] .

10- حاشية على الناصر وابن قاسم [2] .

11- شرح شرح الأزهرية لمؤلفها [3] .

12- حاشية على شرح الألفية لابن مالك للأشموني [4] وصفت بالحاشية الحافلة[5]، وأنها حاشية عظيمة على الاشموني وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء [6] ، وقد عدَّها الشيخ الطنطاوي من أبدع مصنفاته النحوية ، وذكر أنه تنافس فيها الفضلاء ، ولكن الصبان تتبعها في حاشيته هو على الأشموني وفند كثيرا منها [7] .

والجزء الرابع منها مخطوط في المسجد النبوي بعنوان (حاشية الحفني على شرح الأشموني للألفية .

بدايته : ذكر الجمع أولاً ، قوله : وخدلة : أي ممتلئة الساقين والذراعين ... .

ونهايته : ... خرج الساكن أولاً فيجب إدغامه بشروط ثلاثة: أن لا يكون هذا سكت.

وهو منسوخ بخط: مغربي معتاد في (221ق) في كل واحدة منها (25س) قياسها(21×15سم) [8].

13- حاشية على شرح آيساغوجي في المنطق لزكريا الانصاري [9] ، وقد طبع في بولاق سنة 1283 هـ مع شرح آخر لشرح زكريا الأنصاري للمفضل الأبهري المذكور سماه مطلع شرح إيساغوجي [10] .

---

(1) ينظر : عجائب الآثار 1/329.

(2) ينظر : عجائب الآثار 1/329.

(3) ينظر : عجائب الآثار 1/329.

(4) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(5) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(6) ينظر : عجائب الآثار 1 / 329.

(7) ينظر : نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي .

(8) ينظر : فهرس مخطوطات المسجد النبوي 2 / 95 .

(9) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 .

(10) ينظر : اكتفاء القنوع 1 / 199 ، ومعجم المؤلفين 13 / 301 .

14- رسالة في القصد والحجامة [1].

15- حاشية على فتح رب البرية بشرح الخزرجية للقاضي زكريا [2].

16- حاشية على شرح التفتازاني لعقائد النسفية وحاشية الخيالي عليه [3].

17- ديوان شعر مشهور [4].

18- شرح التحرير في الفروع في الفقه [5] .

19- نظم البحور المهملة في العروض وشرحها [6] ، وهي الرسالة التي نقوم بتحقيقها . وغير ذلك [7] .

20- شرح على قصيدة كعب بن زهير بن أب سلمى المشهورة بـ (بانت سعاد) ، وهو مخطوط في الخزانة الأزهرية برقم -310025 [8] .

21- ويبدو أن له تقريرات على حاشية الحفيد على المختصر في فن المعاني للتفتازاني ، وإن لم يذكرها من ترجم له ، إذ في مخطوطات المسجد النبوي توجد مخطوطة بعنوان (حواشي على حاشية الحفيد على المختصر في فن المعاني للتفتازاني) لـ (أحمد بن عبد اللطيف الحسيني المغربي السوسي (ت بعد 1151هـ)) ، قيل عنها : أنه جمعها من تقرير الشيخ محمد الحفناوي وأخيه الشيخ يوسف [9] .

---

(1) ينظر : معجم المؤلفين 13 / 301 .

(2) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، و عجائب الآثار 329/1 ، والأعلام للزركلي 8 / 232، ومعجم المؤلفين 13 / 301 .

(3) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وعجائب الآثار 330/1، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(4) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، وعجائب الآثار 1/ 329 ، والأعلام للزركلي 8 / 232، ومعجم المؤلفين 13 / 301 .

(5) ينظر : هدية العارفين 2 / 242 ، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 ، والأعلام للزركلي 8 / 232.

(6) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(7) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(8) ينظر : فهرس الأزهرية 1 / 27 .

(9) ينظر : فهرس مخطوطات المسجد النبوي 2 / 66-67

شيوخه :

أخذ عن مشايخ عصره وتلقى عن أخيه ولازمه [1] ، وشارك أخاه في معظم شيوخه منهم :

1- أبو حامد محمد بن محمد البديري [2] .

2- الجمال عبد الله الشبراوي [3] .

3- الشمس محمد بن إبراهيم الزيادي الحنفي [4] .

4- الشهابان أحمد الجوهري وأحمد الملوي [5] .

5- علي بن علي اسكندر الحنفى السيواسى الضرير [6] .

6- عيد بن علي النمرسي [7] .

7- محمد البليدي [8] .

8- محمد بن عبد الله السجلماسي [9] .

9- مصطفى ابن كمال الدين البكري ، أخذ الطريقة الخلوتية [10] .

10- مصطفى بن أحمد العزيزي [11] .

11- النجم محمد الحفني أخوه [12] .

وعن غيرهم [13] .

---

(1) ينظر : عجائب الآثار 1 / 329.

(2) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(3) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(4) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(5) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(6) ينظر : عجائب الآثار 1/ 232-233 ، و سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216.

(7) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(8) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(9) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(10) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(11) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(12) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(13) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

تلامذته :

1- أبو الحسن علاء الدين علي التونسي نزيل مصر المالكي شيخ رواق المغاربة بالجامع الأزهر[1].

2- أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني الأصل الدمشقي المولد [2].

3- احمد ابن موسى بن داود ابو الصلاح العروسي الشافعي الازهري[3].

4- أحمد بن عبيد العطار الدمشقي الشافعي [4].

5- أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوي الشافعي الذهبي الأزهري[5].

6- أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسي الشافعي المصري الأزهري[6].

7- بهاء الدين بن عبد الله المعروف بالخماش النابلسي[7].

8- شمس الدين محمد بن عبدالرحمن الكزبري الدمشقي الشافعي [8].

9- عبد الخالق بن أحمد بن رمضان المعروف بالزيادي [9].

10- عبد الرحمن بن أحمد بن علي الحنفي المنيني[10].

11- عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهورى المالكي المقرى سبط القطب الخضيرى[11].

---

(1) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2 / 43.

(2) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 1 / 40.

(3) ينظر : عجائب الآثار 2 / 162.

(4) ينظر : فهرس الفهارس2 / 827.

(5) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر 1/ 91-92 .

(6) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر 78/1.

(7) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 1/ 179.

(8) ينظر : نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن ، وهو ثبت الشيخ صبحي السامرائي1/ 21.

(9) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 334/1.

(10) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 1/ 343.

(11) ينظر : عجائب الآثار 1 / 585-586.

12- عبد الرحمن جاد الله البناني المغربي [1].

13- عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهري الشهير بالشرقاوي [2].

14- علي ين شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري[3].

15- محمد ابن موسى الجناجي المعروف الشافعي[4].

16- محمد المهدي الحفني[5].

17- محمد بن ابراهيم العوفي المالكي [6].

18- محمد بن محمد الطيب المالكي الحنفي التافلاتي المغربي مفتي القدس الشريف[7].

19- محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الازهري الشهير بالامير[8].

20- محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد العزيز المالكي الأزهري الشهير بالأمير الكبير [9].

21- محمد بن مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي الحنفي الغزي[10].

22- محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي [11].

---

(1) ينظر : عجائب الآثار 1 / 585.

(2) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر 1 / 447.

(3) ينظر : عجائب الآثار 1 / 421.

(4) ينظر : عجائب الآثار 1 / 650.

(5) ينظر : عجائب الآثار 3 / 497.

(6) ينظر : عجائب الآثار 1 / 509.

(7) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2 / 127128.

(8) ينظر : عجائب الآثار 3 / 573.

(9) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر 2 / 43.

(10) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2 / 71.

(11) ينظر : عجائب الآثار 3 / 233.

23- منصور بن مصطفى بن منصور بن صالح ابن زين الدين السرميني الحلبي الحنفي [1].

شعره :

ذُكِر أن له ديوان شعر مشهور [2] ، وفي ترجماته شيء من شعره ، وهو :

ومن شعره اللطيف قوله [3] [الخفيف] :

بـــأبي أهيـــفُ المعـــاطفِ أغيـــدْ　　　كـــاد مـــن شـــدّةِ اللطافـــةِ يُعقـــدْ
مـــاسَ بـــين الغصـــونِ يزهـــو بخـــدٍّ　　　نقَّطتْـــهُ يـــدُ الشـــقائقِ بالنـــدْ
وتهـــادت بلقـــيس زينتهـــا حيـــ　　　ـــنَ رأتْ قـــدّه كصـــرحٍ ممـــرّدْ
خرّجـــت وردةُ الخـــدودِ حـــديثاً　　　وحـــديثُ الـــورديِّ أحســـنُ مســـندْ
بعـــث اللحـــظُ مرسَـــلاً ونـــذيراً　　　وتـــلاه العـــذارُ وهـــو مـــزرّدْ
ودعانـــا لشـــرعةِ الحـــبِّ جهـــراً　　　فأتينـــــاه راكعـــــين وســـــجّدْ
ضـــلَّت العاشـــقون إذ شـــبهوه　　　بهـــلالٍ أو غصـــنِ بـــانٍ تـــأوّدْ
كَفَـــرَ الخـــالُ بالرســـول فأمســـى　　　وهـــو فـــي نـــار وجنتيـــه مخلَّـــدْ
ليـــت شـــعري مـــن أيـــن للبـــدر خـــدٌّ　　　إن جـــرت فوقـــه الميـــاهُ توقَّـــدْ
أو لغصـــنِ الريـــاض جيـــدٌ إذا لا　　　حَ بليـــلِ الشـــعورِ خلنـــاه فرقـــدْ
حَسَـــدتني الأيـــامُ فيـــه ولكـــن　　　مثـــلُ هـــذا الجمـــال لا شـــكَّ يُحْسَـــدْ

وقوله [4] [السريع] :

واحيرتـــي فـــي رَشَـــأٍ أكحـــلِ　　　ذي أعْـــينٍ فتَّاكـــةٍ ذُبَّـــلِ
ناصـــبةً أهـــدابَها للـــذي　　　قـــد فـــرّ مـــن أجفانِهـــا الغـــزَّلِ
ســـيوفُ لحظيـــهِ إذا جُـــرّدت　　　فـــي ســـلبِها الألبـــابَ لـــم تُمهـــلِ
ســـلطان أهـــلِ الحســـنِ فـــي عصـــرِهِ　　　وإن غـــدا فـــي الحكـــمِ لـــم يعـــدلِ

---

(1) ينظر : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر 2 / 174.

(2) ينظر : هدية العارفين 242/2، وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216، و عجائب الآثار 330/1.

(3) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(4) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 -217.

إن مـــــاس أو حــــــرّك أعطافَـــــهُ　　أزرى بلـــــينٍ للقنــــا الأعــــدلِ
وإن رنـــا نحـــوَكَ بـــاللحظِ لـــم　　ينفعْـــــكَ مــــن راقٍ ولا مِنـــدلِ
إذ قـــال لـــي خـــدّاهُ يـــا سـيِّدي　　وردٌ لذيـــذُ القطـــفِ لـــم يـــذبلِ
ومـــــال كالغصـــــنِ إذا رنَّحـــت　　أعطافَـــه ريـــحُ صـــبًا شـــمألِ
ومـــدّ جيـــداً قـــد حكـــى دميـــةً　　لديـــه جيـــد الظبـــي لـــم يجمـــلِ
شــــممت مـــن وجنتـــه نفحـــةً　　أزكـــى مـــن العنبـــرِ والمنـــدلِ
أودع فـــي القلـــب بهـــا حســـرةً　　لمهجـــــةٍ نيرانُهـــــا تصـــــطلي
كـــم مهجـــةٍ أفنـــى وكـــم مقلـــةٍ　　أدمـــى وكـــم قلـــبٍ بـــه قـــد بُلِـــي
مــــــا لاح للأبصــــــار إلا رأت　　ســـعودَها فـــي حظـــه المقبـــلِ
تركـــيٌّ لحظيـــه إذا مـــا رنـــا　　ســـفْك دمـــاءِ النـــاس لـــم يمهـــلِ
يبخـــــل بالوصـــــل ولكنَّـــــه　　بالفتـــكِ فـــي العشـــاق لـــم يبْخـــلِ

وقوله [1] [على مخلع البسيط ، وفي بعض الأبيات على بحر اللاحق] [2] :

أوّاه مـــــن شــــادن تعمَّـــــدْ　　قتلـــي ونـــوميَ بـــالهجر شـــردْ
طلـــق جفنـــي كـــراه لمَّـــا　　جفـــا وبالـــدمع صـــار يعْتـــدْ
أبـــاح ســـفك الـــدماء عمـــداً　　لمَّـــا لســـيفِ اللحـــاظِ جـــرّدْ

---

(1) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 217.

(2) القصيدة على مخلع البسيط ووزنه : (مستفعلن فاعلن فعولن) في غالبها ، وقد جاءت بعض أشطر القصيدة على وزن : مستفعلن مفعولن فعولن ، وهو أمرٌ قد يقبل شذوذاً ، إذا قبلنا الرواية التي جاءت في طبعة الخانجي للعيون الفاخرة وهي : (**وقد جاء في المخلع (مفعولن) مكان (فاعلن) وهو شاذ**) ، وإنْ وردت في طبعة غيرها : **(وقد جاء في مخلع البسيط (مفعولن) مكان (فعولن) وهو شاذ)** وهذه الرواية غير صحيحة أيضاً لاستشهاد الدماميني عليها بقول الشاعر :

فسِرْ بودٍّ وسِرْ بكَرهٍ　　ما سارت الذلل السراعُ

مما يرجِّح أنَّ صواب الرواية لكلامه أن يكون : (**وقد جاء في المخلع (فعلن) مكان (فاعلن)**) .

والذي أراه أنَّ القصيدة من مخلع البسيط الذي خرجت بعض أبياته على وزن اللاحق الذي اكتشفه حازم القرطاجني وسماه اللاحق وهو : (مستفعلاتن مستفعلاتن) في كل شطر . والذي ظنت نازك الملائكة وهماً أنها اكتشفته . وأمر اختلاط مخلع البسيط باللاحق كثير في الشعر العربي ، كما في شعر مهيار ومن ذلك قصيدته (يا دار ما أبقت الليالي)

.

إن أنكـــــرتْ مقلتــــــاه قتلــــــي دمــــي علــــى وجنتيـــــهِ يشــــهدْ
لـــــه قـــــوامٌ كغصـــــنِ بــــانٍ عليــــه طيـــــرُ الفـــؤادِ غـــــرّدْ
ونبْـــــل هـــــدبٍ للســـــحرِ عنــــه[1] هــــــاروتُ لمـــــا روى تفـــــرّدْ
وســــيف لحــــظٍ لـــــه ســـــنانٌ أمضــــى مــــن الصــــارم المهنــــدْ
فــــــذاك يحتــــــاج لانتضــــــاءٍ وذا يـــــذيبُ الفــــؤادَ مُغْمَـــــدْ
وخمــــر ريْـــــقٍ مـــــن ذاق منـــــه قطــــــرةً راحٍ بغـــــى وعربـــــدْ
أمــــا تــــرى العاشـــقين ســـكرى حـــــين رأوا ريقَــــــه المبـــــرَّدْ
وليــــل شـــعْرٍ مـــن ضـــل عنــــه غــــدا بصــــبح الجبـــين يرشــــدْ
ناحــــلُ خصــــرٍ لـــــهُ فـــؤادٌ علـــى محبِّيــــه شـــبْه جَلْمــــدْ
قـــــد أطْلَعَـــــتْ وجنتـــــاه ورداً مـــن لـــونِ ورد الريـــاض أجْـــودْ
وزانـــــــهُ حولــــــهُ عـــــذارٌ أتـــى بثـــوب الـــدجى مـــزرّدْ
بعـــد اخْضـــرارِ الشـــعورِ منـــهُ جنـــىً مِـــن الـــذنبِ عـــاد أســـودْ

....

إن قلـــتُ : صِـــلني يـــزداد تيهـــاً أو ينثنــــي مغضـــــباً ويحتــــدْ
أو قلـــتُ : زُرْنـــي بجـــنحِ ليـــلٍ يقـــول : فـــي مـــذهبي قَـــدَ ارْتَـــدْ
متـــى رأيـــتَ المحـــبَّ يومـــاً نـــال المنـــى مـــن وصـــالِ أغيـــدْ
يـــا واحـــدَ العصـــرِ تِـــهْ دَلالاً [2] علـــى مُعنّـــىً فـــي الحـــبِّ مفـــردْ
مـــا حِيْلتـــي مـــن تـــلافِ جســـمي وقـــد جفـــاني صـــحْبٌ وعُـــوَّدْ
وعـــاذلي مـــذ رأى هيـــامي وفـــرْط وجـــدي بكـــى وعـــدّدْ

وله [3][البسيط]:

نبَّهْـــتُ بالوعـــدِ قومـــاً بالوفـــا نبَـــذوا وقلـــتُ : عـــودوا لوعـــدي عـــودَ منتبـــهِ
قـــالوا : ســـلوناكَ ، خلـــي غيرنـــا بـــدلاً واحـــذر مـــن الـــدهر فـــي مرمـــى تقلُّبـــهِ

---

(1) نبهت على ما جاء في القصيدة على اللاحق دون مخلع البسيط بخط تحت الشطر للتنبيه .

(2) في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 217 : يا واحداً لعصرته دلالاً ، ولا يصحُّ وزناً ولا معنى ، صوابه ما أثبت.

(3) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 217.

مـــا كـــان أحســـنهم عنـــدي وأحفظهـــم لـــو إنَّهـــم فَعَلـــوا مـــا يوعظـــون بـــهِ

وله مخمساً [1][الوافر]:

حســـبتُ الـــدهرَ لـــي خـــلًّا مطيعـــاً فـــراعَ حشاشـــتي روعًـــا شـــنيعا

بصـــحبٍ خلـــتُهم حصـــنًا منيعـــا وإخـــوانٍ تَخـــذتُهُمُ دُروعـــا

فكانوهـــــــا ولكـــــــن للأعـــــــادي

رأيـــتُ لهـــم عهـــوداً صـــادقاتِ وأحـــوالاً لـــودّي مظـــهَراتِ

ظننــــــتهُمُ قِسِـــــيًّا مانعـــــاتِ وخلـــــتُهُمُ سِـــــهاماً صـــــائباتِ

فكانوهـــــا ولكـــــن فـــــي فـــــؤادي

فكـــم ظهـــرت لنـــا مـــنهم عيـــوبُ ولاحَ لأعينـــــي فجـــــرٌ كـــــذوبُ

وكـــم حلفـــوا يمينًـــا أن يتوبـــوا وقـــالوا : قـــد صَـــفَتْ منـــا قلـــوبُ[2]

لقـــــد صـــــدقوا ولكـــــن مـــــن ودادي

وله مضمناً [3][البسيط] :

لمـــا رأيـــتُ مـــلاحَ العصْـــرِ لـــيسَ لهـــم

مـــن الجمـــالِ ســـوى التكحيـــلِ بالمُقَـــلِ

ناديـــتُ:كفُّـــوا عَـــنِ التـــدليس وَارْتـــدِعوا

(لـــيسَ التكحُـــلُ فـــي العينـــينِ كالكَحَـــلِ) [4]

وله [5][المجتث]:

أوّاه ممـــــــــا ألاقـــــــــي مـــــن لوعـــــةٍ وصـــــدودِ

ومـــــن مـــــلامِ عـــــذولٍ يـــــروم خُلْـــــفَ وعـــــودي

ومـــــن دلالِ غـــــزالٍ يـــــروم نقـــــضَ عهـــــودي

أو مـــــن ســـــهامٍ ووجْـــــدٍ بـــــه عـــــدمْتُ وجـــــودي

ومـــــن جـــــوىً وهيـــــامٍ لبعـــــد قلـــــبٍ شـــــرودِ

---

(1) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 217.

(2) هكذا في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 217 ، والبلاغة على أن يقال : القلوب .

(3) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 217.

(4) البيت مضمَّن من شعرالمتنبي وشعر البرعي .

(5) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 217–218 .

مثقـــــــفُ القـــــــدّ أحــــــوى   لمُـــــــاهُ عـــــــذبُ الـــــــورودِ

مهفهـــــــفٌ ، قـــــد تعــــــدّى   بالفتـــــكِ أقصــــى الحـــــدودِ

بــــــدرٌ ظريـــــــفُ المحيَّــــــا   لــــــدْنُ القــــــوامِ فريــــــدِ

ياليــــــت شــــعري ألاقــــــي   وعــــــدي بــــــه أم وعيـــــدي ؟

ويشــــــتفي حـــــــرُّ قلبـــــــي   منـــــــه بحـــــــلِّ البنـــــــودِ

ورشـــــــفِ خمــــــرةِ ريــــــقٍ   وقطـــــــفِ وردِ الخـــــــدودِ

وطيــــــبِ عـــــذبِ عنـــــاقٍ   مــــــن قـــــــدِّهِ الأملـــــــودِ

هنـــــــاك أخْتـــــــالُ تيهــــــاً   وتسْـــــــتتِمُّ ســـــــعودي

ولقد أجاد حيث قال [1]، [الطويل]:

تقـــولُ مقامــــاتُ الحريـــريِّ إنْ رأتْ   مقامَـــة هـــذا القطـــبِ ، كالكوكـــبِ الـــدُّريِّ

: تضــاءَل قـــدري عنـــدها ولطــــائفي   وأيـــن ثـــرى الأقـــدامِ مـــن أنْفَـــسِ الـــدُّرِ ؟

فهـــذي لأهـــل الظُّـــرفِ تبـــدي ظرائفـــاً   وللواصـــلِ المشـــتاقِ مـــن أعظـــمِ الســـرِّ

فكيـــف ومنشـــيها فريـــدُ زمانِـــهِ ؟   أجـــلُّ همـــامٍ قـــال : نوديـــت فـــي ســـرِّي

وله غير ذلك من النظام والنثار [2] .

نسبة الرسالة للمؤلف

لا يعتري نسبة هذه الرسالة لمؤلفها يوسف الحفناوي شكٌّ ، فهي ثابتة النسبة إليه والأدلة على ذلك :

- نُسِبت الرسالةُ على طرة المخطوط للمؤلف بعبارة : (هذا رفع الستائر عن مهملات الدوائر لكاتبه أفقر الورى لعفو الله يوسف الحفناوي عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين أجمعين آمين) .
- صُرِّح في مقدمتها بأن مؤلفها هو يوسف الحفناوي ، فقد جاء في المقدمة : (فيقول كثير المساوي يوسف الحفناوي : لما رأيت العروضيين أهملوا ذكر تفاعيل البحور المهملات ...) .

(1) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 186 .

(2) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 218 .

- نُسِبت الرسالة في فهارس الأزهرية للمؤلف فقد كتب فيها : رفع الستائر عن مهملات الدوائر ، المؤلف : الحفني : جمال الدين أبو الفضل يوسف بن سالم بن أحمد .
- ما أورد في ترجمته في سلك الدرر من الإشارة إلى أنه : نظم البحور المهملة في العروض وشَرَحَها [1].

آراؤه :

جرى المؤلِّف على تسمية الدائرة الثالثة بـ (المشتبه) والرابعة بـ (المجتلب) ، وهو رأيٌ لبعض العروضيين ،ورأي الجمهور على العكس ، أي أنَّ الدائرة الثالثة هي (دائرة المجتلب) والرابعة هي (دائرة المشتبه) كما قال ابن الدماميني [2] .

وسلك أمين الدين المحلى في ترتيب الدوائر غير هذه الطريقة ، وبنى ذلك على أصلين :

- أحدهما : أن ما كان أبسط أو أقرب إلى البساطة فهو أولى بالتقديم مما ليس كذلك .
- وثانيهما : أن أصول التفاعيل أربعة وباقي العشرة فروع ، فقدم دائرة (فعولن) لكونه خماسياً فهو أقرب إلى البساطة من السباعي، ثم ثنى بدائرة (مفاعيلن) لأنه مؤلف من وتد وسببين خفيفين، ثم ثلث بدائرة مفاعلتن المؤلف من وتد وسببين أحدهما ثقيل، ثم قدم دائرة (فعولن مفاعيلن) على دائرة (مستفعلن مستفعلن مفعولات) لتركب الأولى من خماسي وسباعي، والثانية من سباعيين متماثلين وسباعي مخالف لهما، فلما كانت الأولى أقرب إلى البساطة من الثانية قدمت عليها .

فترتيب الدوائر عنده هكذا : دائرة المتفق، ثم دائرة المجتلب، ثم دائرة المؤتلف، ثم دائرة المختلف، ثم دائرة المشتبه [3] .واعترضه أبن واصل بأن هذا مخالفة للخليل بن أحمد صاحب الفن ، وجميع من أتى بعده من أهل العروض من غير ضرورة تدعو إلى مخالفتهم ، بل بمجرد مناسبة ضعيفة ، مع أن ما ذكره الإمام رحمه الله واقتفى القوم أثره فيه له وجه من المناسبة ، إن لم يكن أحسن مما ذكره المحلى فليس بدونه [4] .

---

(1) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر 2/ 216 .

(2) ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30.

(3) ينظر : العيون الغامزة 1 / 45 .

(4) ينظر : العيون الغامزة 1 / 46 .

وقدكان للحفناوي آراء يردُّ بها ويرفض معللاً كما في حديثه عن إهمال أصل الرمل في دائرة المشتبه ، وشاهده :

ما لقلبي لا يبالي في ملامِ　　　في سليمى ولا يعطي القيادا

يقال : عَدُّ هذا من المهمل لا يصحُّ ، إذ غاية ما فيه أنه مصرع وهو جائز مستعمل ؛ لأنا نقول : قد اختلف هنا الروي فلا تصريع .

وإن كان أحياناً يقول بإهمال بعض الأوزان مع أن الاستعمال عليها كما في مجزوء المتقارب ....

وربما كان لبعض اختياراته طابعاً عقلياً في التعليل كما في قوله : لما كانت بدائية النظم تقتضي النهوض من حالةٍ بسيطة إلى حالةٍ مركبةٍ ، فإنَّ أصل الطويل هو :

فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ　　　فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

هو البين حتى لا　　　سلامٌ ولا ردُّ

فلمَّا توسَّعوا فيه أهملوا هذا الأصل .

عملي في التحقيق :

1- نسخ الرسالة واختيار أدق الألفاظ وأصوب العبارات في إيضاح المعنى والتعبير عنه ، وقد استعنت على ذلك بمراجعة عبارات أهل هذا الفن في مظانها ، وحرصت على ألا أغير لفظ النسخة إلا فيما يستحق التغيير وإلا أبقيت على لفظها ما دام المعنى المقصود يتضح منها.

2- تصويب وتصحيح ما قد يكون فيه تحريفٌ أو تصحيفٌ ، مما يحيل في معنى أو يكون خطأ محضًا والتنبيه على ذلك في حواشي التحقيق .

3- شكل وضبط المتن .

4- عملت على التعليق على ما رأيته ضرورياً في إيضاح معنى أو إيراد فائدة .

وصف النسخة :

النسخة التي اعتمدتها نسخة فريدة لم أعثر على أخت لها على طول بحثٍ وتقصٍ ، كتبت بخطٍ واضح سليم في غالبها خلا بعض ألفاظٍ وتصحيحات كتبت على جوانب صفحاتها ، والنسخة المعتمدة هي نسخة الأزهر الشريف والتي حملت :

الرقم العام : 1945

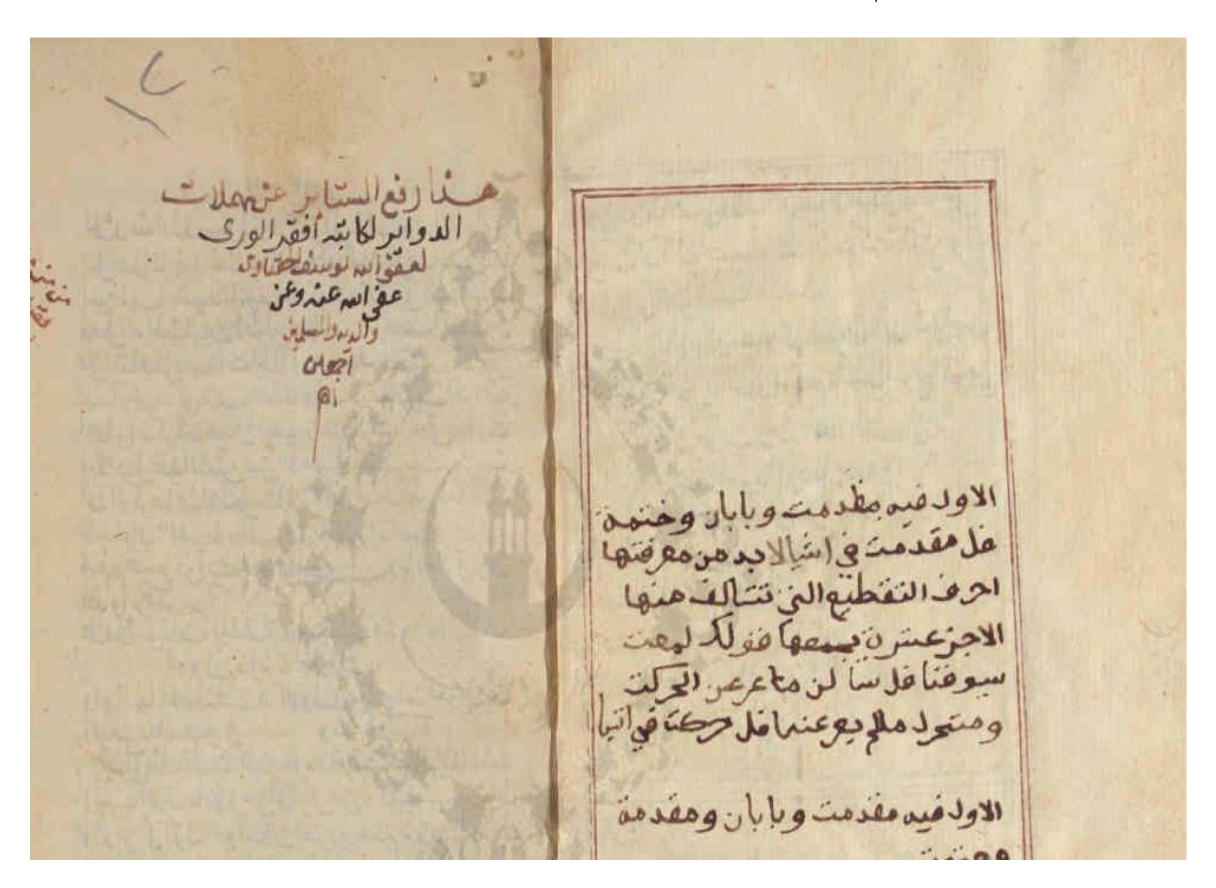
والرقم الخاص : 4

ورقم المجموعة : 2

وكان عدد صفحاتها : 3

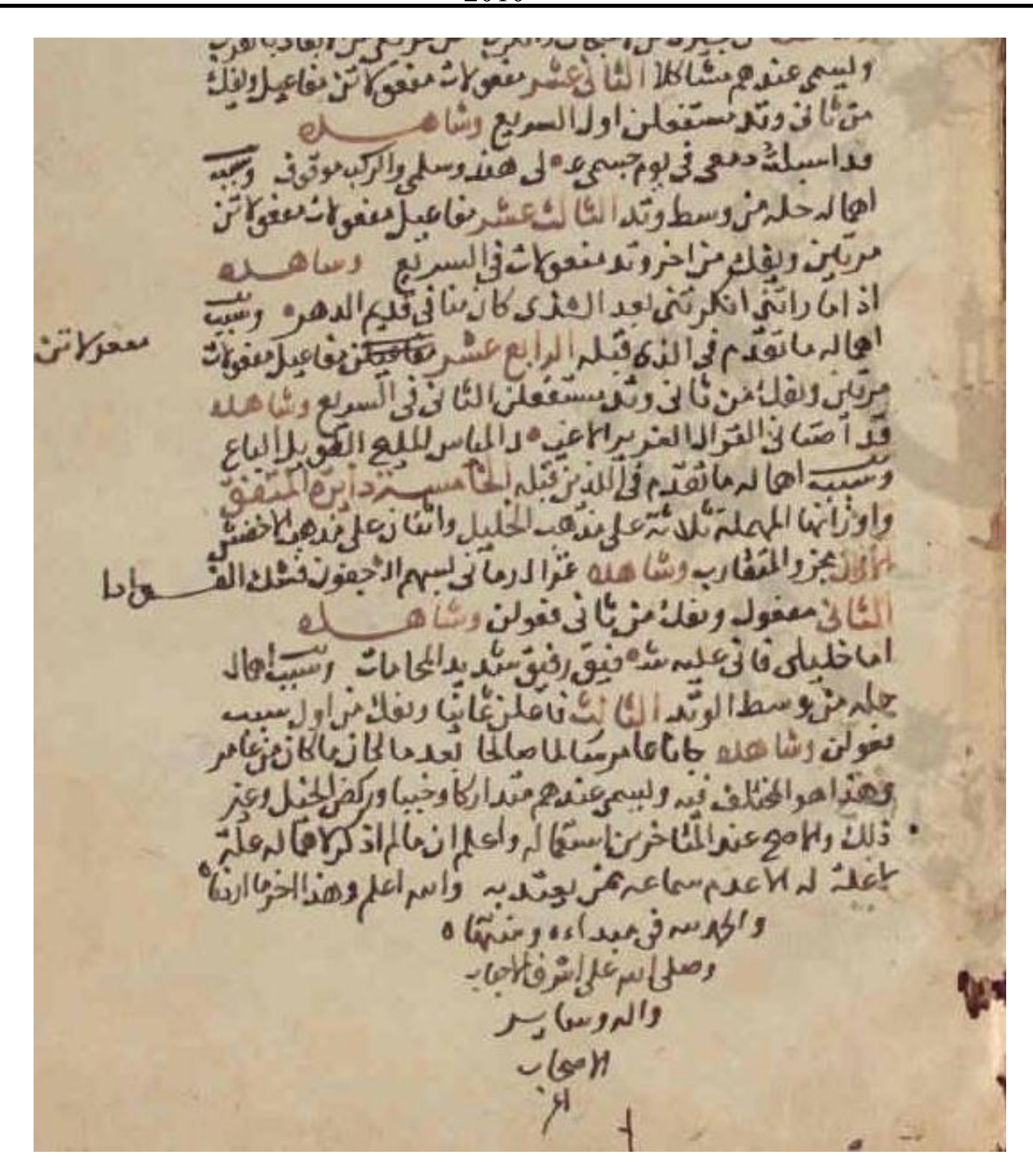
وكانت مقدمتها : لما رأيت العروضيين أهملوا ذكر تفاعيل البحور المهملات حتى صارت عند أهل الفن من الأمور المستغربات أحببت أن أذكرها

وجاءت الخاتمة : والأصح عند المتأخرين استعماله . واعلم أن لم أذكر لإهماله علة له إلا عدم سماعه ممن يعتد به والله أعلم ... وصلى الله على أشرف الأحباب وآله وساير الأصحاب



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي سهل لنا عروض الرشاد وادار الدوائر
على اهل الزيغ والعناد والصلاة والسلام على صاحب الفضل
المؤتلف سيدنا محمد الذي لم يختلف في كماله مختلف
وعلى آله المجتلبين لانواع الكمال وصحبه المتفقين
على التلبس بصفات الجلال وبعد فيقول كثير
المساوي يوسف الحفناوي لما رأيت العروضيين
اهملوا ذكر تفاعيل البحور المهملات حتى صارت
عند اهل هذا الفن من الامور المستغربات احببت
ان اذكرها ممثلا لكل بمثال غير متعرض لذوي
الاستعمال ليحيط طالب هذا الفن بمقاصده ويتيسر
له فهم جميع فوائده فاقول وبالله التوفيق
الدوائر خمسة
مختلف ومؤتلف والمشتبه ومجتلب وذو اتفاق فالمنتبه
الاولى دائرة المختلف
واوزانها المهملة خمسة الاول مفاعيلن فعولن مثمنا
ويسمى بالمستطيل وشاهده
أيسلو عنك قلب بنار الحب يصلى ... وقد فوّق نحوي من الالحاظ نصلا
وسبب اهماله ما نقل عن الخليل من وقوع سببين بين
وتدين في اوله مع امكان الخروج عنه بتقديم الخامس
فائدة مع ما اورد من اهماله نحو الهزج الثاني مفعول
مفعولات مثمنا ويفك من ثاني وتد فعولن اول
الطويل وشاهده
ان الغزال الاغيد الجيد اضنى مهجتي ... هتزار الغصن في الحقف لما انثنى ل
وسبب اهماله كما ظهر لي حله من وسط الوتد الثالث

مفعولات مفعول مثمنا ويفك من ثاني وتد مفاعيلن
حاجز وشاهده
يا بالدار من احمد لما نزلنا بها وسبب اهماله ما تقدم
في الثاني الرابع فاعلن فاعلاتن او فاعلاتن فعولن
مثمنا ويفك من اول ثاني سببي مفاعيلن وشاهده
قد شجاني حبيب واعترتني ادكاره ... ليته اذ شجاني ما شجته الديار
وسبب اهماله التباسه بمجزو ابعض صور المديد بمجزو
كذا قيل وفيه نظر الخامس مجزو الطويل وشاهده
لعمرك لقد ناديت اخاه ... سويد فلم يسمع نداه
الثانية دائرة المؤتلف
واوزانها المهملة ثلاث الاول مفتعلات مسدسا
ويفك من ثاني مفاعلتن اول الهزج وشاهده
ما ولدتني الظباء من مضر ... ذا حمي الوطيس فلم اناد نزال
وسبب اهماله توالي خمس متحركات اذا خبن على ما فيه والا حسن
في التعليل ما تقدم في الثاني الثاني مفاعلات مسدسا ويفك
من ثاني اول سببي مفاعلتن وشاهده
وما عفاء فتى يجود بكلماته ... لكن يداه وليس يبخل بالنوال
وسبب اهماله ~~انه علة فيه خارج عن الاسباب~~ حل من وسط
السبب الثالث فاعلاتك مسدسا ويفك من اول
ثاني سببي مفاعلتن ويسمى عندهم بالمتوفر وشاهده
يا رايت من الظباء ذر بالجزع ... اذ رمتني باسهم جرحت فؤادي
وسبب اهماله ان السبب الثقيل مع الخفيف كالشيء الواحد
فلا يفصل احدهما من الاخر وعدم تماثل الاجزاء ان سكن على
خلاف دائرته اذ مقتضاها حركة تام مفاعلتن
الثالثة دائرة المشتبه


[illegible]
ويسمى عندهم مشاكلا الثاني عشر مفعولات مفعولاتن مفاعيل ويفك
من ثاني وتد مستفعلن اول السريع وشاهده
قد اسبلت دمعي في يوم جسمي عد لي هند وسلمى والركب موقوف وسبب
اهماله حله من وسط وتد الثالث عشر مفاعيل مفعولات مفعولاتن
مرتين ويفك من اخره وتد مفعولات في السريع وشاهده
اذا ما رايتني انكرتني لبعد الشيء الذي كان منا في قديم الدهر وسبب
اهماله ما تقدم في الذي قبله الرابع عشر [illegible] مفاعيل مفعولات مفعولاتن
مرتين ويفك من ثاني وتد مستفعلن الثاني في السريع وشاهده
قد اصابني الغزال الغرير الاغيد الماس للمليح الطويل الباع
وسبب اهماله ما تقدم في اللذين قبله الخامسة دائرة المتفق
واوزانها المهملة ثلاثة على مذهب الخليل واثنان على مذهب الاخفش
الاول مجزو المتقارب وشاهده غزال رما في اسهم الاجفون فشال الفؤاد [illegible]
الثاني مفعول ويفك من ثاني فعولن وشاهده
اما خليلي فاني عليه شد فيق رفيق شديد المحامات وسبب اهماله
حله من وسط الوتد الثالث فاعلن غانيا ويفك من اول سببه
فعولن وشاهده جاء عامر سالما صالحا بعدما كان ما كان من عامر
وهذا هو المختلف فيه ويسمى عندهم متداركا وخببا وركض الخيل وغير
ذلك والاصح عند المتاخرين استعماله واعلم ان ما لم اذكر اهماله علة
بلغة له لعدم سماعه ممن يعتد به والله اعلم وهذا اخر ما اردنا
والحمد لله في مبداه ومنتهاه
وصلى الله على اشرف الاحباب
واله وسائر
الاصحاب

هذا رفع الستائر عن مهملات الدوائر

لكاتبه أفقر الورى لعفو الله
يوسف الحفناوي
عفى الله عنه وعن والديه والمسلمين أجمعين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سهل لنا عروضَ الرشاد وأدار الدائرة على أهل الزيغ والعناد ، والصلاة والسلام على صاحب الفضل المؤتلف سيدنا محمد الذي لم يختلف في كماله مختلف ، وعلى آله المجتلبين لأنواع الكمال وصحبه المتفقين على التلبس بصفات الجلال ، وبعد :

فيقول كثير المساوي يوسف الحفناوي : لما رأيت العروضيين أهملوا ذكر تفاعيل البحور المهملات حتى صارت عند أهل الفن من الأمور المستغربات أحببت أن أذكرها ممثِلاً لكلٍ بمثالٍ غير متعرض لذوي الاستعمال ليحيط طالب هذا الفن بمقاصده ، ويتيسر له فهم جميع فوائده ، فأقول وبالله التوفيق :

الدوائر خمسة :

مختلفٌ مؤتلفٌ والمشتبهْ [1] مجتلبٌ وذو اتفاقٍ[2] فانتبهْ

(1) جرى المؤلِّف على تسمية الدائرة الثالثة بـ (المشتبه) والرابعة بـ (المجتلب) ، وهو رأيٌ لبعض العروضيين ،ورأي الجمهور على العكس ، أي أنَّ الدائرة الثالثة هي (دائرة المجتلب) والرابعة هي (دائرة المشتبه) كما قال ابن الدماميني ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30.

(2) إشارة لدائرة المتَّفق .

الأولى : دائرة المختلف [1]

وأوزانها المهملة [2] خمسةٌ [3] :

الأول : (مفاعيلن فعولن) مثمناً [4] ، ويسمَّى بالمستطيل [5] ، وشاهده [6] :

---

(1)سميت دائرة المختلف ؛ لأن أبحرها مركبة من أجزاء خماسية وسباعية ، ينظر : الدر النضيد في شرح القصيد 100 ، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة 36 ، ومحيط الدائرة 10، وهي مثمنة الأجزاء ، فكل بحر من أبحرها بحسب الأصل مركب من ثمانية أجزاء ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 31.

(2) معرفة مهملات الدوائر تكون بالفكِّ من الوزن الأوَّل في الدائرة ، وطريق الفكِّ في هذه الدائرة أنك تبتدئ من أول كل وتد وسبب وتمر إلى الآخر، فإن اتفق فوات شيء من أول الدائرة فتداركه آخراً بأن تضيفه إلى ما فككته حتى تصل إلى المحل الأول الذي ابتدأت منه، فتبتدئ هنا من أول وتد في الدائرة وتمر إلى منتهاها، فيكون (فعولن مفاعلين ، وهو بحر الطويل. ثم تبتدئ من أول سبب فيها فتقول (لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وتضيف إليه ما فات مما سبق ، وهو فعو، فيحدث بحر المديد ، وهو (فاعلاتن فاعلن). ثم تبتدئ من أول الوتد الثاني فيكون (مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وتضيف إليه ما فات سبقاً فيحدث وزن المهمل الأول المسمى بالمستطيل . ثم تبتدئ من أول سبب بعد هذا الوتد الثاني فتقول (عيلن فعولن مفاعيلن) ، وتتدارك ما فات سبقاً، وهو (فعولن مفا)، فيحدث بحر البسيط . ثم تبتدئ من ثاني سبب فتقول (لن فعولن مفاعيلن)، وتتدارك ما سبق وهو (فعولن مفاعي)، فيحدث البحر المسمى بالممتد ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 31.

(3) كان بإمكانه أن يزيد مهملات هذه الدائرة وزناً ، ألا وهو مشطور الطويل : فعولن مفاعيلن في كل شطر ، فقد أورد ياقوت في معجم الأدباء (40/2) قول العميد القهستاني :

وطُوْلٌ بلا طَوْلٍ ... وعَرْضٍ بلا عِرْضِ

ويمكن أن يعدَّ منه ما عدَّه التبريزي في المتقارب من مثل قول الشاعر :

سباني غنا الحادي رماني على الوادي

(4) وهو مقلوب الطويل ، وقيل إن هذا سبب تسميته بالمستطيل ، ينظر : موسيقا الشعر العربي ، محمود فاخوري ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، 1996 ، ص67 .

(5) ويسمى الوسيط أيضاً . وقد قيل : لو اعتبرنا في مثل هذا الشعر كل شطر منه بيتاً قائماً بنفسه لما اختلف عن الهزج حين يأتي محذوف العروض والضرب فيكون كل بيت بيتين على النحو الآتي :

أمط عني ملاما   برى جسمي مداهُ
فما قلبي جليداً   على سمع الملام
مفاعيلن فعولن   مفاعيلن فعولن

ينظر : شرح تحفة الخليل 24 ، ولا داعي للاعتبار هنا فقد استعمل المستطيل مربعاً كقوله :

أيسلو عنك قلبٌ   بنار الحبِّ يُصلى ؟
وقد سدَّدت نحوي   من الألحاظ نصلا

ينظر : موسيقا الشعر العربي 188 .

(6) البيت في العيون الفاخرة الغامزة ومحيط الدائرة ، وقد نظم المولدون على هذا الوزن المهمل كقول بعضهم ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 34 :

أمطْ عني مَلاماً بَرَى جسمي مداهُ   فما قلبي جليداً على سمع الملامِ
و : لقد هاجَ اشتياقي غريرُ الطرفِ أحورْ   أُدِيْر الصدغُ منه على مسكٍ وعنبرْ

أيسْلو عنكَ قلبٌ بنارِ الحبِّ يَصْلى

وقد فَوَّقْتَ [1] نحوي مِن الألحاظِ نصلا

وسبب إهماله[2] ما نُقِل عن الخليل[3] : من وقوع سببين بين وتدين في أوله [4] [فلا يمكن زحافهما] [5] مع إمكان الخروج عنه بتقديم الخماسي [6] ؛ فاندفع ما أُوْرد [7] من إهمال نحو الهزج [8].

---

(1) كذا في المخطوط وهو في مصادر العروض : (سدَّدْتَ) .

(2) وهذا البحر لم تستعمله العرب ولكن بعض المتأخرين قد نظم عليه ينظر : الدر النضيد في شرح القصيد 102 ، ومحيط الدائرة 11.

(3)حكيَ عن الخليل أن العرب لم تستعمله ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 31 .

(4) يقصد وقوع مقطع (عي) و (لن) بين (مفا) قبلهما وبعدهما .

(5) تتمة قول الخليل من العيون الغامزة على خبايا الرامزة 31 .

(6) أي : تقديم (فعولن) على (مفاعيلن) ، وقد علّل القرطاجني سبب الإهمال بقوله : (ويشترط في التضارع مساواة أكثر الجزأين. فإن كان في جزء يسير منهما أو من أحدهما لم يعتد به. وأحسن التركيب ما وضع فيه أحد المتضارعين مما يلي الحيز الذي ضارعه من صاحبه نحو وضع الطويل والبسيط. ولهذا رُفِض مقلوب وضعهما لأن الجزء فيه ليس موضعا مما يلي الجزء الذي ضارعه من صاحبه) منهاج البلغاء 79 ، والتضارع بين الأجزاء عنده : (أن يكون ترتيب جزء ما يماثل ترتيب صدر جزء نحو فعولن ومفاعيلن، أو يماثل ترتيب الجزء ترتيب عجز جزء آخر نحو فاعلن ومستفعلن، أو تكون نسبة صدر الجزء إلى صدر الجزء فيما ينقص عنه نسبة عجزه إلى عجز الآخر أيضاً فيما ينقص عنه نحو فاعلن ومفاعلتنأو يكون صدر أحدهما يماثل صدر الآخر أو يماثل عجزه عجزه أو صدره عجزه أو عجزه صدره) منهاج البلغاء 79.

(7) فقد اعتُرِض بأن هذه العلَّة لو صحَّت للزم إهمال الهزج والمضارع والمقتضب ، لأن كلًّا منها مبنيٌّ على سببين بين وتدين ، فلا يمكن زحافهما . وأجيب بأنَّها لا يمكن في تأليفها إلَّا ذلك، إذ لا خماسي فيها، بخلاف هذا لأنَّ فيه خماسياً ، فيخرج من المحذور بتقديمه . واستشكله الصفاقسي ، قائلًا : (والأشبه ما قاله الزجاج ، وهو أن (مفاعيلن) لو وقع أوَّلاً لجاز خرمه ، لأن أوَّله وتد مجموع ، ويلزم أن يقع الخرم في جزء أصله أن يقع بذلك في حشو البيت ولا نظير له). واعترضه أبو الحكم بأن هذا لو صحَّ لما وقع الخرم في (مفاعيلن) في الهزج لوقوعها في الطويل حشواً ، لكن قد وقَع فيها فدلَّ على عدم اعتبار هذه العلة . قال الصفاقسي: (ولقائل أن يجيب عنه بأنَّ المحذور الذي ألزمناه هو وقوع الخرم في جزء أصله أن يقع بذلك حشواً لبيت، أي في تلك الدائرة، و (مفاعيلن) في دائرة الهزج أصله أن يقع فيها بدءاً فلا تصلح ناقضةً لتعليله ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 33-34 .

(8) إذ لا يمكن التخلص من مجئ السببين الخفيفين بين وتدين في أوله ؛ لأن الهزج مكون من تكرار مفاعيلن فتقديم التفعيلة الثانية لا يغير شيئاً .

الثاني : (مفعولُ مفعولاتُ) مثمَّناً ، ويفكُّ من ثاني وتد (فعولن) أول الطويل[1] وشاهده :

إنَّ الغزالَ الأغيدَ الجيدِ أضنى مهجه تي باهْتِزازِ الْغُصْنِ في الحِقْفِ لما انتهال[2]

وسبب إهماله كما ظهر لي من حلِّه من وسط الوتد .

الثالث [2أ/2ب]: (مفعولاتُ مفعولُ) مثمَّناً ويفكُّ من ثاني وتد (مفاعيلن)[3] وشاهده :

ما بالدارِ من لمَّا نزلنا بها

وسبب إهماله ما تقدم في الثاني .

الرابع : (فاعلن فاعلاتن) ، أو (فاعلاتن فعولن) مثمَّناً [4]، ويفكُّ من أوَّل ثاني سببي (مفاعيلن) ، وشاهده [5] :

قد شجاني حبيبٌ واعتراني ادِّكارُ ليتهُ إذ شجاني ما شجتهُ الديارُ

وسبب إهماله [6] التباسه مجزوءً ببعض صور المديد مجزوءً كذا قيل ، وفيه نظر .

الخامس : مجزوء الطويل [7]، وشاهده[8] :

---

(1) أي من العين في فعولن الأولى من البيت .

(2) كذا وردت ، ولا يصحُّ الوزن بها ، ولا أعرف لها معنى .

(3) أي من الفاء في مفاعيلن الأولى من البيت .

(4) وهو مقلوب المديد ويقال له الممتد ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 34 ، ومحيط الدائرة 11.

(5) ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 34 ، ومحيط الدائرة 39–40 ، ومنه قول الآخر :

صادَ قلبي غزالٌ أحورٌ ذو دلالٍ كلما زدْتُ حبًّا زادَ مني نفورا

ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 34 ، وقول أبي العتاهية :

عتبُ ما للخيالِ خبريني ومالي

عتبُ مالي أراه طارفاً مُذ ليالِ

ينظر : محيط الدائرة 39–40 .

(6) وهذا البحر لم تنظم عليه العرب وقد نظم عليه بعض المولدين ، ينظر : محيط الدائرة 11 ، و 39–40 .

(7)سبب منعهم الجزْء في الطويل أنهم يشترطون للتفعيلة المحذوفة أن تكون مساوية أو أقلَّ من التفعيلة السابقة لها ، ولما كانت مفاعيلن هي المحذوفة عند جزء الطويل والسابقة لها فعولن وهي ليست مساوية لها أكثر منها منعوا الجزء في الطويل، ينظر : فن التقطيع الشعري (خلوصي) ، وأشار الجوهري إلى ذلك بقوله : (الطويل مثمَّنٌ قديم ، مسدَّسٌ محدث) . ومثال البيت المجزوء منه : قفا نبكِ من ذكرى الشبابِ ومن ذكرِ سلمى والربابِ

نقصت منه مفاعيلن الرابعة والثامنة.

(8) وقد سمى جلال الحنفي هذا الوزن الطويل الخامس ، وقال عنه : لم يرد لهذا الوزن ذكرٌ أو إشارة أو نموذج في معظم كتب العروض ما خلا تأنيس المروض وبدائع العروض ؛ لأنهم نفوا الجَزْء في الطويل كلَّ نفيٍ ... وهو عنده حلقة بين الطويل والمتقارب ولا يخلو على رأيه إن أجيد أداؤه والنظم عليه من مذاق شعري مقبول ، ينظر : العروض تهذيبه 189–190 .

لعمري لقد نادى أخاه سويدٌ فلم يسمع نداهُ

الثانية : دائرة المؤتلف [1]

وأوزانها المهملة ثلاث :

الأوَّل : مفتعلات مسدساً ويفك من ثاني مفاعلتن أول الهزج وشاهده :

مــا ولــدتني النجبــاء مــن مضــر إ ذا حمــي الــوطيس فلــم أنــادي نــزال

وسبب إهماله : توالي خمس متحركات إذا خبن على ما فيه ، وإلا حسن في التعليل كما تقدم في الثاني .

الثاني : مفاعلات مسدساً ويفك من ثاني أول سبب مفاعلتن وشاهده :

ومــا عنــاء فتــى يجــود ة بكلمــا م لكــت يــداهُ ولــيس يبخــل بــالنوالِ

وسبب إهماله حله من وسط السبب

الثالث: فاعلاتن مسدَّسًا[2]، ويفكُّ من أوَّل ثاني سببي مفاعلتن، ويسمَّى عندهم بالمتوفِّر :

مــا رأيــت مــن الجــآذِرِ بــالجزيرةِ إذ رمين بأسهمٍ جرحت فؤادي[3]

وسبب إهماله أنَّ السبب الثقيل مع الخفيف كالشئ الواحد فلا يفصل أحدهما عن الآخر أو عدم تماثل الآخر إنْ سكِّن على خلاف دائرته إذ مقتضاها حركة لام مفاعلتن [4].

---

(1) سمِّيت هذه الدائرة بدائرة المؤتلف ؛ لائتلاف أجزائها وتماثلها ، لأن بحريها المستعملين مركبان من أجزاء سباعية فتماثلت لذلك ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 37 .

(2) وقيل وزنه : فاعلاتُكَ فاعلاتك مرتين ، ينظر : محيط الدائرة 53 .

(3) نسبه الصفاقسي لبعض المولدين قائلاً أنَّه : ارتكب محذور عدم التماثل فيه ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 36 ، ومنه أيضاً قول الآخر :

خير صحبك ذو المواهب والتعاونِ في النوائب والتزاور والتشاورِ

وقول الآخر بإسقاط السبب الثقيل من أخر فاعلاتك من العروض والضرب فصارت فاعلا فنقلت إلى فاعلن :

ما وقوفك بالركائب في الطللْ ما سؤالك عن حبيبك قد رحلْ

يا فؤادي ما أصابك بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعلْ

ينظر : محيط الدائرة 53 .

(4) نقل ابن الدماميني أنَّ (السبب في إهماله ما يلزم عليه من المحذور، وهو إما لزوم الوقف على المتحرك إن ترك الحرف الأخير على حاله من التحرك، أو عدم تماثل أجزاء البيت إن سكن لأنه من دائرة المؤتلف وهي مبنية على تماثل الأجزاء .. وقال الشريف إن السبب في إهماله ما يلزم عليه من تفريق السبب الثقيل من الخفيف، وكلاهما كالصوت الواحد الذي لا تفرق أبعاضه، ولذا أطلق أئمة هذا الفن عليهما اسم الفاصلة، فأفردوهما باسم يختص بهما كالوتد والسبب) ، العيون الغامزة على خبايا الرامزة 36 .

الثالثة [1] : دائرة المشتبه[2]

[2ب/3أ] وأوزانها المهملة ثلاث [3] :

الأول : أصل الهزج [4] وشاهده :

بروحـــي مـــن إذا يبـــدو رأيـــت البـــد ر فــي الــتمِّ علــى غصــنٍ مــن البــانِ

الثاني : أصل الرمل [5]، وشاهده :

مـــا لقلبـــي لا يبـــالي فـــي مـــلامِ فـــي ســـليمى ولا يعطـــي القيـــادا

يقال : عَدُّ هذا من المهمل لا يصحُّ ، إذ غاية ما فيه أنه مصرع وهو جائز مستعمل ؛ لأنا نقول : قد اختلف هنا الروي فلا تصريع [6] .

---

(1) يرى بعض العروضيين أن الدائرة الثالثة تسمى دائرة المشتبه والرابعة تسمى دائرة المجتلب ، وصاحب المخطوط على ذلك . وعكسه هو رأي الجمهور ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30 .

(2) سمِّيت هذه الدائرة بدائرة المجتلب عند الجمهور وسميت بدائرة المجتلب ؛ لأن أجزاءها كلها اجتلبت من دائرة المختلف إليها، فمفاعيلن من الطويل، ومستفعلن من البسيط، وفاعلاتن من المديد. فإن قلت: لم حكم باجتلابها من هناك إلى هنا دون العكس؟ قلت: أجاب الصفاقسي عنه بوجهين: الأول أن فائدة الاجتلاب إنما هي الاستعمال، وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في دائرة المختلف، لأن بعضها مهمل . الثاني أن كل أجزاء هذه الدائرة في دائرة المختلف دون العكس ، فإن قلت: الذي في دائرة المختلف وليس في هذه هو (فعولن وفاعلن)، فجاز أن يكونا مجتلبين إليها من دائرة المتفق، إذ لا يشترط في الاجتلاب أن يكون من دائرة واحدة. ولئن سلم فيكفي اختلاف البعض في التسمية، قلت: أورده الصفاقسي أيضاً ثم قال: (ويمكن أن يجاب عنه بأن مرادنا من الاستدلال أحد الأمرين، إما المانعية، وإما الترجيح، وما ذكرتموه إنما ينفي المانعية ولا يلزم من انتفائها انتفاء الترجيح ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 38 ، وينظر : العروض لابن جني 145، ونَظْمُ مُجَدِّدُ العَوَافِي مِنْ رَسْمَيِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي 10 ، وتاج العروس (جلب) .

(3) قال الدماميني : تشتمل على ثلاثة أبحر كلها مستعمل، ولا مهمل فيها، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 37 .

(4) ومنه قول بعض المولدين :

لقد شاقتك في الأحداج أضعانُ كما شاقتك يوم البين غربانُ

وقول الآخر :

أما في الستِّ والستين من داعٍ إلى العقبى بلى لو كان لي عقلُ

ينظر: محيط دائرة 64 .

(5) ومنه قولهم :

إن ليلي طال والليل قصيرُ طال حتى كاد صبْحٌ لا ينيرُ

ينظر: محيط الدائرة 74 .

(6) قد يصحُّ هذا على ما تقدم لجعله على معروف الوزن غُيِّر للتصريع فحسب ، لكن هذا لا يتوجه في قول الآخر :

الثالث : مفعولات مسدساً ويفك من ثاني مفاعيلن أول الهزج وشاهده :

قالـــت جـــارتي لمـــا رأت وشـــك الـــ نـــوى فـــي القلـــب مثـــل لفـــح النـــارِ

وسبب إهماله حله من وسط الوتد .

الرابعة : دائرة المجتلب[1]

وأوزانها المهملة أربعة عشر[2]:

الأول : أصل السريع ، وشاهده :

قالـــت وقـــد علقتهـــا : مـــا هـــذا الغـــ ـــرام الـــذي تشـــكو إلينـــا مقتـــول

الثاني : أصل المنسرح ، وشاهده :

مـــا بـــال عينـــي كـــالقطر فـــي جـــودهِ ان ذكـــرت أو كـــالوا بـــدا لمســـبل

الثالث : أصل المضارع ، وشاهده :

إذا مـــا مـــاس القضـــيب علـــى دعـــص الـــ نقـــا المنهـــال الركـــام ســـبا عقلـــي

الرابع : أصل المقتضب ، وشاهده :

مـــا بالـــدار مـــن مخبـــرٍ لمـــا تركـــ ـــنا نســـتخبر الـــدار عـــن ســـكانها

الخامس : أصل المجتث [3] ، وشاهده :

يـــا لائمـــي دع ملامـــي والعتابـــا لـــيس المـــلام الـــمُمضّ لـــي صـــوابا

يا خليليَّ اعذراني إنني من حب سلمى في اكتئاب وانتحابِ

وقول الآخر :

ربَّ ليلٍ أخمد الأنوار إلا نورَ ثغرٍ أو مُدامٍ أو نِدامِ

قد نعمنا بدياجيه إلى أن سُلَّ سيفُ الصبح من غمد الظلامِ

ينظر: محيط الدائرة 74 .

(1) قيل : سمى الدائرة الرابعة بدائرة المجتلب لكثرة أبحرها، مأخوذ من الجلب وهو الكثرة ، ينظر : العروض لابن جني 145، ونَظْمُ مُجَدِّدُ العَوَافِي مِنْ رَسْمَي العَرُوضِ وَالقَوَافِي 11، وتاج العروس (جلب) .

(2) أورد الدماميني ثلاثة بحور مهملة لهذه الدائرة فقط ، فقال : أما المهملة فثلاثة كما سبق :

البحر الأول بحر وزنه (فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن) ، ومثلها

والبحر الثاني المهمل : بحر وزنه (مفاعيلن فاع لاتن) ومثلها .

والبحر الثالث المهمل : بحر وزنه (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) ومثلها ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30 .

(3) شذَّ استعمال هذا البحر تامًا ومن ذلك قوله :

يا من على الحب يَلْحِي مستهاما لا تَلْحِني إنَّ مثلي لن يُلاما

ينظر : محيط الدائرة 96 .

السادس : مجزوء المنسرح ، وشاهده :

إن الغـــــــــزال العـــــــــذريَّ   لا يرعـــــــــوي إنْ لمنـــــــــاهُ

السابع : مشطوره ، وشاهده :

إن الـــــــذي قـــــــد قلنـــــــاهُ لـــــــم يقبـــــــلِ

الثامن : مجزوء المقتضب سالماً ، وشاهده :

مـــا مَـــنْ جـــادَ مِـــن قِلَّـــةٍ   مثـــلَ الجائـــد المكثـــرِ

التاسع : فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن ، مرتين ويفك من أول ثاني سببي مستفعلن أول السريع[1] ، وشاهده [2] :

مـــا لســـلمى فـــي البرايـــا مـــن شـــبه   لا ولا البـــدر المنيـــر المســـتكمل

ويسمى عندهم بحراً جديداً وغريباً ، وقد نظم منه شعر العجم كثيراً بخبن أجزائه كلها ، وسبب إهماله أنه عند جزءه يلتبس بمجزوء الرمل .

---

(1) هذا البحر هو المتئد وهو الجديد عند الفرس ، ينظر : محيط الدائرة 92 ، وهو أول البحور الثلاثة المهملة في هذه الدائرة عند الدماميني ، و (مستفع لن) فيه مفروقة في الوتد لأنه مكان (لات) من (مفعولات) الذي هو الجزء الثالث من بحر السريع ، وذلك لأن ابتداء (مستفع لن) من عينه ... قال : ولم تضع العرب عليه شيئاً، وبيته من شعر المولدين:

مـــا لِســـلمى فـــي البرايـــا مـــن مُشـــبهٍ   لا و لا البـــدرُ المنيـــر المُسْـــتكملُ

قال الصفاقسي : (وزعم الزجاج أن سبب اطراحه ما يلزم عليه لو تم من وقوع (مستفع لن) المفروقة الوتد في العروض ، وهو مجتنب عندهم لأنها عمدة ، والأسباب مع الوتد المفروق ضعيفة ، ولهذا لم يجيء السريع تاماً . قال الصفاقسي : وأقول : اللازم عليه في السريع كذلك ، وتمامه أنه لو جزيء لالتبس بمجزوء الرمل . قال : واعترضه أبو الحكم بأن اطراحهم تام السريع ليس لضعف الأسباب مع الوتد المفروق بل للزوم الوقف على المتحرك . ووهمه الصفاقسي بأن الزجاج إنما علل تمام العروض لا تمام الضرب ، والعروض ليست محل وقف فيمتنع تحرك آخرها لأنها في حشو البيت . ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30 .

(2) ينظر : محيط الدائرة 92 ، ومنه قول الآخر :

كن لأخلاق التصابي مستمريا   ولأحوال الشباب مستحليا

ينظر : محيط الدائرة 92 .

العاشر : مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مرتين ، ويفك من أول وتد مستفعلن [3أ/3ب] أول السريع [1] وشاهده [2]:

لقـــد ناديـــت أقوامـــاً حـــين جـــاءوا ومـــا بالســـمع مـــن وقـــرٍ لـــو أجـــابوا

ودرج على النظم منه شعراء العجم كثيراً ، لكن بزحافات وعلل ويسمى عندهم قريبا ، وسبب إهماله التباس مجزؤه بمجزوء الهزج .

الحادي عشر : فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين ، ويفك من أول وتد مفعولات في السريع[3] وشاهده [4] :

مـــن مجيـــري مـــن الأشـــجان والكـــربِ مـــن مزيلـــي[5] مـــن الإبعـــاد بـــالقربِ

ويسمى عندهم مشاكلاً.

الثاني عشر : مفعولاتُ مفعولاتن مفاعيل ، ويفك من ثاني وتد مستفعلن أول السريع وشاهده :

قد أسبلتُ دمعي في لوم جسمي ع لى هند وسلمى والركب موقوفُ

وسبب إهماله حله من وسط وتد .

---

(1) هذا البحر هو المنسرد ، وهو القريب عند الفرس : ينظر : محيط الدائرة 92 ، وهو ثاني البحور الثلاثة المهملة في هذه الدائرة عند الدماميني ، وجاء في المطبوع أن وزنه (مفاعيلن فاع لاتن) ومثلها والصحح أنه (مفاعيلن مفاعيلن فاعِ لاتن) ، قال : و (فاع لاتن) هذه مفروقة الوتد ؛ لأن ابتداءها من أول الوتد المفروق، وبيته من قول المولدين:

لقـــد ناديـــتُ أقوامـــاً حـــين جـــابوا ومـــا بالســـمع مِـــن وَقْـــرٍ لـــو أجـــابوا

قال الصفاقسي: وعلل الزجاج اطراحه بما تقدم ، وفيه ما فيه ، وتمامه أنه لو جزيء لا لتبس بمجزوء الهزج .

ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30 .

(2)ينظر : محيط الدائرة 92 ، برواية : من وفر ، وعلى هذا الوزن قول الآخر :

على العقل فعولٌ في كل شانِ وداني كلَّ ما شئت أن تداني

ينظر : محيط الدائرة 92 .

(3) هذا البحر هو المطرد ، وهو المشاكل عند الفرس ينظر : محيط الدائرة 92 ، وهو ثالث البحور الثلاثة المهملة في هذه الدائرة عند الدماميني ، قال : و (فاع لاتن) هذه مفروقة الوتد ؛ لانفكاكها من أول وتد مفروق ، ولا علة لاطراحه لا تاماً ولا مجزوء إلا عدم السماع ، وبيته من قول المحدثين :

مَـــن مُجيـــري مـــن الأشـــجانِ والكـــربِ مـــن مُـــديلي مـــن الإبعـــاد بـــالقُربِ

ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30 .

(4)ينظر : محيط الدائرة 92 ، برواية : محيري .

(5) هكذا ورد في المخطوط وفي ينظر : محيط الدائرة 92 : مزيلي ، وفي العيون الغامزة :مديلي ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 30 .

الثالث عشر : مفاعيل مفعولاتُ مفعولاتن مرتين ، ويفك من آخر وتد مفعولات في السريع وشاهده :

إذا مـــا رأتنـــي أنكرتنـــي بعـــد الـــْ ـــلَذي كـــان منـــا فـــي قـــديم الـــدهرِ

وسبب إهماله ما تقدم في الذي قبله .

الرابع عشر : مفعولاتن مفاعيل مفعولات مرتين ، ويفك من ثاني وتد مستفعلن الثاني في السريع وشاهده :

قد أضناني الغزال الغرير الأغيَ ـدُ الميَّاسُ المليحُ الطويلُ الباعِ

وسبب إهماله ما تقدم في اللذينِ قبله .

الخامسة : دائرة المتفق[1]

وأوزانها المهملة ثلاثة على مذهب الخليل ، واثنان على مذهب الأخفش[2] :

الأول : مجزوء المتقارب [3]، وشاهده :

غزالٌ رماني بسهْمِ الـ ـجفونِ فشكَّ الفؤادا

الثاني : مفعولُ [4]، ويفك من ثاني فعولن ، وشاهده :

إما خليلي فإني عليه شـ ـفيقٌ رفيقٌ شديدٌ المحاماتِ

وسبب إهماله حلُّه من وسط الوتد .

الثالث : فاعلن ثمانياً ، ويفكُّ من أوَّل سبب فعولن وشاهده:

جاءنا عامرٌ سالماً غانماً بعد ما كان ما كان من عامرِ

وهذا هو المختلف فيه ، ويسمى عندهم : متداركاً ، وخبباً ، وبركض الخيل ، وغير ذلك ، والأصحُّ عند المتأخرين استعماله .

---

(1) قيل : سميت هذه الدائرة بدائرة المتفق لاتفاق أجزائها ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 44 .

(2) لأن فيها عند الخليل بحر واحد مستعمل وهو المتقارب ، ويخرج منه عند الأخفش على خلاف في ذلك بحر وزنه (فاعلن) ثماني مرات ، ولم يذكره الخليل واستدركه المحدثون ، فسمي بالمتدارك ، والمحدث والمخترع ؛ لأجل ذلك اختلف عدد المهملات في هذه الدائرة بينهما .

وقد ذهب الدماميني أن دائرة المتفق لا يخرج منها إلا بحران أحدهما مستعمل والآخر مهمل ، ينظر : العيون الغامزة على خبايا الرامزة 47 .

(3) مجزوء المتقارب ليس من مهملات البحور في الشعر العربي ، فقد ورد في شعر الشعراء كثيرا كما هو عند الصولي وابن الرومي وغيرهما .

(4) أي إنه يتكون من تكرار مفعولُ أربع مرات في كل شطر .

واعلم أنَّ ما لم أذكر لإهمالِهِ علَّةً ، لا علَّةَ له إلا عدمُ سماعه عمَّن يعتدُّ به . والله أعلم .

وهذا آخر ما أردناه والحمد لله في مبدأه ومنتهاه [3ب/4أ] .

وصلى الله على أشرف الأحباب وآله وسائر الأصحاب آمين .

ثبت مصادر البحث ومراجعه

1. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين الزركلي دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة أيار (مايو) 1980.
2. الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة 562 هـ ، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، دار الجنان .
3. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، الناشر دار الكتب العلمية ، 1413 – 1992 ، بيروت .
4. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
5. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار (المتوفى : 1335هـ) ، بعناية محمد بهجة البيطار ، دمشق
6. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، محمد بم خليل بن علي أبو الفضل الحسيني المرادي ، طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى في استانبول 1291 هـ ، والجزء الرابع في بولاق 1301 هـ .
7. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي ، دار الكتب العلمية
8. عجائب الآثار (تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار) ، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، دار الجيل – بيروت .
9. العروض ، أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ، دار القلم – الكويت – 1407هـ 1987م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د أحمد فوزي الهيب .
10. العيون الغامزة على خبايا الرامزة ، ابن الدماميني ، 1966.
11. فهرس الأزهرية ، صنعه ملتقى أهل الحديث، وهو كامل حتى غرة شعبان من سنة 1427 هـ، الموافق 25/ 8/ 2006 م ، وقد حُذِفت منه مخطوطات الموسيقى.

12. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط2 ، 1982 .

13. فهرس مخطوطات المسجد النبوي

14. محيط الدائرة في علمي العروض والقافية ، ، بيروت 1857م .

15. معجم المطبوعات ، اليان سركيس ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي .

16. منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني ، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1966.

17. موسيقا الشعر العربي ، محمود فاخوري ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، حلب ، 1996.

18. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي ، مطبعة التقدم ، 1986.

19. نَظْمُ مُجَدِّدُ العَوَافِي مِنْ رَسْمَيِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي ، محمد بن عبدالله العلوي الشنقيطي .

20. نعمة المنان في أسانيد شيخنا أبي عبد الرحمن (وهو ثبت الشيخ صبحي السا مرائي) ، محمد بن غازي بن داوود القرشي البغدادي .

21. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول سنه 1951، أعادت طبعه بالاوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .